إنه وقت مبكر من بعد ظهر يوم الاثنين 12 سبتمبر 2011، أقام جريج وجولي ويلش معسكرًا على ضفة عشبية على حافة بحيرة كواسيشون. إنهم يقعون في منطقة البحيرات الحدودية النائية والجميلة في غابة الوطنية أمضى الزوجان اليوم في التجديف بالكاياك عبر البحيرات والأنهار الصافية وهم الآن على استعداد للجلوس والاسترخاء والاستمتاع بالراحة التي يستحقونها عن جدارة. وسط زقزقة العصافير وصوت الماء اللطيف، ما هو أفضل مكان يمكن أن تعتز به. ولكن على الرغم من الأجواء الهادئة، لا يزال هناك شيء يزعجهم، كان لجولي وجريج عين واحدة مثبتة في الأفق. لقد كانوا يراقبون عمود الدخان الداكن الذي يتدلى بشكل مشؤوم فوق الغابة البعيدة، إنهم يعرفون أنه لا يوجد شيء يدعو للقلق. تقع هذه المنطقة على بعد 15 ميلاً إلى الشمال الغربي وكانت تحت السيطرة منذ أسابيع. لقد أكد لهم حراس الحديقة أنفسهم أن كل شيء على ما يرام. لكن بينما كان جريج وجولي بوتر يتحدثان عن معسكرهما، كان بإمكانهما شم رائحة الدخان. يحاول جريج تجاهل الإحساس بالحرقان في حلقه، غير قادر على تغيير الشعور بعدم الارتياح، يطلب جريج من جولي الانتظار بجوار الخيمة أثناء ذهابه النهر حتى أتمكن من النظر إلى أعلى النهر أبعد مما يمكننا رؤيته من خلال الجلوس في موقع المخيم الخاص بنا. لم يعد بإمكانك سماع أصوات الطيور أو أي شيء آخر الآن، بخلاف الهادر المنخفض المشؤوم الضوضاء مثل الطريق السريع في ساعة الذروة. عندما قمت بتغطية مصب النهر، وذلك عندما أدركت بنفسي أن لدينا موقفًا كبيرًا جدًا، تقف جولي في انتظار جريج. يمكنها أيضًا الآن سماع نفس صوت الطائرة بدون طيار. الأشجار تتساقط على مسافة قليلة. وعلمت أن النار قادمة وكان لدي هذا الحدس نوعًا ما هل تساءلت يومًا ماذا ستفعل عند وقوع الكارثة. إذا كانت حياتك تعتمد على قرارك التالي، فهل يمكنك اتخاذ القرار الصحيح. مرحبا بكم في قصص البقاء الحقيقية. هذه هي الحكايات المذهلة لأشخاص عاديين أُلقي بهم في مواقف غير عادية. اضطر الناس فجأة للقتال من أجل حياتهم. اللذين أخذا إجازة بحثًا عنهما حريق هائل سيتحدى كل التوقعات، سوف يحتاجون إلى معجزة ليخرجوا على قيد الحياة. جمرات مشتعلة تتجه نحونا عبر الريح. عندما نظرنا حولنا، كانت البحيرة بأكملها مشتعلة، وكان جريج وجولي ويلش يقودان سيارتهما على الطريق السريع 61. إنهم يشرعون في رحلتهم السنوية إلى البحيرات الحدودية في مينيسوتا. زوجان في الأربعينيات من عمرهما، إن أعمالهم التي تديرها عائلاتهم، حيث تكون أرصفة البناء والأرصفة البحرية للكبائن الريفية مشغولة دائمًا لكنها تناشد حبهم للهواء الطلق وشغفهم بالرياضات المائية. اللتان تبلغان من العمر 15 و18 عامًا، لكنهم في كل عام يخصصون بعض الوقت لأنفسهم فقط. يتركون بناتهم مع العائلة ويتوجهون إلى مكانهم المفضل على وجه الأرض. لقد ذهبنا إلى منطقة البحيرات الحدودية معًا لمدة 25 عامًا تقريبًا. لذلك بدأنا بالذهاب إلى هناك عندما كنا نتواعد، وواصلنا استخدام المنطقة نوعًا ما ولذلك قمنا بالكثير من الاستكشافات في المياه الحدودية على مر السنين. تشتهر البحيرات الحدودية بجمالها الطبيعي المذهل، حيث تبلغ مساحتها مليون فدان من البرية النقية تمتد لمسافة 150 ميلاً على طول الحدود الأمريكية الكندية، وأكثر من ألف بحيرة ومئات أميال من الأنهار والجداول تقع داخل غابة كثيفة مورقة. لذلك لا توجد كبائن أو أرصفة أو قوارب. إنها تسمح بالوصول إلى الزورق فقط أو الوصول إلى قوارب الكاياك فقط. لن يكون لديهم خدمة الهاتف الخليوي، ولا اتصال على الإطلاق اذهب في إجازة إلى أماكن أخرى أيضًا، وبالطبع لا يزال من الممكن أن يتصل بك العمل وكل هذا النوع وهذا ما يعجبنا في البحيرات الحدودية هو أنها حقًا هروب من الواقع. تتم إدارة هذا النظام البيئي الفريد والحساس من قبل فريق من حراس الغابات ذوي الخبرة. إنها أيضًا مهمة الحارس مراقبة الطقس عن كثب وضمان الحديقة إنها آمنة لأولئك الذين يزورونها، وهو أمر جيد أيضًا بسبب صيف عام 2011 الطويل والجاف أثناء القيادة على الطريق السريع، كنا نواجه بعض الدخان وبعض الرماد على الزجاج الأمامي ولذلك شككنا نوعًا ما في أن هناك شيئًا ما يحدث. لذلك عندما وصلنا إلى محطة الحارس، قالوا إن هناك حريقًا قد اندلع لقد أرادوا أن يعرفوا إلى أين سنذهب على وجه التحديد لأن هناك مناطق معينة كان حريق باغامي كريك مشتعلًا منذ عدة أسابيع. تسببت ضربة صاعقة يوم 18 أغسطس في اندلاع حريق في مستنقع صغير جاف على بعد حوالي 20 عامًا. أميال إلى الشمال الغربي. حتى قبل يومين عندما اشتعلت النيران. بدأت النيران تتحرك بقوة أكبر. المنطقة التي كنا نخطط للدخول إليها لم تكن منطقة اعتقدوا أن الحريق سيصل إليها من أي وقت مضى الحصول على. لقد ظنوا حقًا أنها لن تتحرك أبدًا إلى هذا الحد في أي فترة زمنية قصيرة. لذلك لم يكن هناك قلق كبير حقيقي من الحارس، يقدم جريج وجولي خطة طريقهما. متجهة إلى الشمال الشرقي، حيث ستشاهد العديد من البحيرات النائية ومواقع المعسكرات. حرائق الغابات أمر شائع وطبيعي. تتمثل السياسة المتبعة في الغابة الوطنية العليا، والسيطرة على هذه الحرائق وهي لا تزال صغيرة. وهذا بالضبط ما يتم القيام به الآن. لا يوجد دخان أو رماد في الهواء الآن، وظروف مثالية للتجديف بالكاياك. كانت السماء خالية من السحب الممطرة طوال فصل الصيف تقريبًا. سيكون عام 2011 هو

Summarized by © lakhasly.com

الخريف الأكثر جفافاً منذ 140 عاماً. أدت هذه الظروف القاحلة إلى زيادة خطر حرائق الغابات، لا يزال لديهم الثقة في توقعاتهم. بالإضافة إلى حراس المنتزه وخبراء الغابات وخبراء الأرصاد الجوية وإدارات الإطفاء المحلية حتى أنهم أجروا الآلاف من عمليات المحاكاة الحاسوبية، فالأمر يعود أخيرًا إلى هطول الأمطار في الأيام المقبلة، يغادر جريج وجولي محطة الحارس وهما يشعران بالطمأنينة. وتمت السيطرة على احتراقه في منطقة معينة. ليس لدينا أي خوف من أنها سوف تصل إلى حيث أنت ذاهب. فقط التزم بطريقك ولا تتجه نحو النار، ومن الواضح أنك يجب أن تكون بخير. وهذا آخر شيء أتذكره هو أننا سنرسل شخصًا ليأخذك.

قاموا بتحميل قوارب الكاياك الخاصة بهم وانطلقوا. يأخذون فترات راحة فقط للاستمتاع بجمال البيئة المحيطة بهم. رائحة الصنوبر والفراء والتنوب المهدئة، لذلك نحن نتجول عبر بحيرات الغابات الجميلة وأسفل الجداول أينما تريد شاهد زهور الكاتيل وأوراق الزنبق الجميلة وهي تتفتح. إنها منطقة جميلة وكان ذلك اليوم رائعًا للغاية. أشياء يجب النظر إليها ورؤيتها. بعيدا عن الحضارة إذا صح التعبير. مع اقتراب فترة ما بعد الظهيرة من نهايتها، بحيرة كبيرة. لقد كانت أمسية لطيفة ودافئة وهادئة للغاية وأعتقد أننا تناولنا بعض الطعام المجفف الطريق للداخل. إلى السرير، لذا، كان ذلك أمرًا طبيعيًا جدًا، من شيء. يستيقظ جريج وجولي على صوت المطر الخفيف. قرروا النوم وانتظار مرور السحب. يجلسون تحت أشعة الشمس الكاملة ويتناولون وجبة الإفطار. إنه يوم جيد آخر. أمامهم طريق طويل للوصول إلى بحيرة بولي، وجهة اليوم. لا يمكنهم إلا أن يلاحظوا ذلك كانت الشمس خارجة. كان الجو دافئًا، فهو أكبر من قبل يوم. المساعدة في حدوث خطأ ما. ومع مرور النهار، يجدفون عبر بحيرة كواسيشون.

للوصول إلى بحيرة بولي، ثم سيكون هناك رحلة طويلة تحمل قوارب الكاياك الخاصة بهم برا، قررنا، كما تعلمون، دعنا نقيم معسكرًا هنا وسنقوم بالنقل الطويل أول شيء في الصباح. التي نحب الوصول إليها دائمًا كان هذا أمرًا جيدًا بالفعل لأننا كنا سنموت بسبب ذلك، على ما أعتقد بعد نزول قوارب الكاياك الخاصة بهم، بحيرة كواسيشون. نصبوا خيمتهم فوق ضفة مرتفعة شديدة الانحدار يبلغ ارتفاعها 25 قدمًا، وتطل على المياه. يقومون بتفريغ الطعام الذي أحضروه معهم، تهب الريح، دخان. لقد لاحظنا أنه أصبح مدخنًا قليلاً. لذا قمت بنزع العدسات اللاصقة ووضعت نظارتي. ومن ثم، كما تعلم، كلما جلسنا هناك لفترة أطول، أصبح الأمر أكثر دخانًا. لكنه أيضًا بدأ يشعر بالقلق. لا توجد طريقة لإلقاء نظرة فاحصة على أي شيء إلا إذا كنت في البحيرة نفسها. لذلك تحدثنا عن ذلك، وأجرينا محادثة قصيرة، وألقينا بعض النكات حول ما كنا نفعله شاهد الحيوانات البرية تجري عبر هذا، وتحاول الدخول إلى البحيرة إذا كان هناك حريق بالفعل. حان الوقت للتفكير في الأمر. أين توجد جميع أصوات الحيوانات التي يسمعونها عادة عند البحيرة. ينادي طائر منفرد عبر البحيرة، تتمتع أشجار البتولا بمظهر سريالي وعالمي آخر، كما لو كانت متوهجة. مصور فوتوغرافي متحمس، جريج يصل إلى كاميرته ويلتقط صورة. كل ما أمكننا رؤيته كان مجرد شيء ومع ذلك، فإن ما شاهدته الكاميرا تم التقاطه لهذه الخطوط البرتقالية الكبيرة الحقيقية وليس فقط فوق البحيرة، كان الأفق بأكمله مضاءً بهذه الأضواء البرتقالية التي كانت في السماء. إنه منتصف النهار، لا يوجد أي شك في التوهج الناري الواضح وهكذا يتجه جريج إلى حافة البحيرة. يجدف بسرعة نحو مصب النهر. عليه أن يعمل بجد لاستعادة سرعته، ومحاربة الرياح المعاكسة التي تزداد قوة.

على بعد عشرة أميال. خمسة. حول مصب النهر، يرى جريج الحقيقة الصارخة لذلك. النار قريبة بشكل مرعب، على بعد ميل واحد على الأكثر. لقد كان مجرد حريق هائل مع ألسنة اللهب التي كانت، وكنت، هذا ليس مكانًا جيدًا للتواجد فيه، لذلك بدأت في العودة، بالعودة إلى المخيم، لا تحتاج "جولي" إلى "جريج" ليخبرها بما يحدث. بحلول الوقت الذي عاد فيه جريج مسرعًا إلى أسفل النهر، الحقائب، على الأكياس الجافة. قلت: أوه، فقال حسنًا، وهكذا واصلت محاولة وضع الأكياس في القارب، وأنزل القارب في الماء. ساق واحدة في القارب، وساق أخرى على الصخور تحتي وأنتظر لكي يعيد جريج سترة النجاة الخاصة بي. أعادها وألقاها إلي وقال: اخرج من هنا. النيران تلتهم الغابة بجانب معسكرهم. أثناء خوضها في المياه الضحلة، لقد اندفعت بقدمي، غريب حقا.

لقد كان الأمر كما لو أن النار تحيط بنا. لم أستطع رؤية أي شيء. فوق قمة رأسي. ولذا في تلك اللحظة شعرت بالذعر لأنني اعتقدت أن النار قد ابتلعت جريج. وقف جريج بلا حراك، ويداه مرفوعتان بلا حول ولا قوة الحرارة الشديدة. شعرت بالرعب من أن ما كان يحدث حولي كان يحدث على هذا النحو كانت النيران تتصاعد فوق رأسي وتخرج إلى البحيرة. وكنت أشعر حقا بالحرارة. وبالطبع، كانت رغبتي المباشرة هي النزول من الأرض، وهذا بالضبط ما فعلته. في ظهيرة هذا اليوم المشمس من شهر سبتمبر، أصبحت السماء الآن سوداء اللون. لكنه يستطيع سماع صراخها. إنها بعيدة بما يكفي بحيث يغطيها الدخان بالكامل، لذا لا أستطيع رؤيتها. إن قلة ضوء النهار ليس هو التغيير المفاجئ الوحيد. الجحيم الهائج يمتص كل الأكسجين من الهواء. بدورها، ترسل أمواجًا تتحطم عبر الماء. يلقي نظرة خاطفة عليها. وفي تلك المرحلة، ثم شاهدت الريح. لقد كانت قوية جدًا لدرجة أنها

Summarized by © lakhasly.com

دفعت قارب الكاياك الخاص بها إلى الجانب، نوعًا ما عبر الأمواج بدلاً من ذلك وكان يدفعها بعنف لدرجة أنه في الواقع، عندما ضربت إحدى الأمواج، لقد رفع القارب من الماء مسافة قليلة، ربما بضعة أقدام. والخروج إلى البحيرة. في النهاية، ظهرت مرة أخرى. والحمد لله أنه عاد لذلك. لكن الرياح كانت قوية جدًا لدرجة أنني لم أتمكن من الوصول إليها. لقد تم دفعي بعيدًا عنها، ولم يكن هناك أي شيء يمكنني فعله حيال ذلك. وتكافح من أجل التنفس وهي تعود إلى السطح. على ما أعتقد، لكنني قررت أن أتدحرج من قارب الكاياك إلى الماء ومازلت متمسكًا بالقارب، فاجأه الماء المتجمد، يحارب التورم. تكافح جولي لإبقاء رأسها فوق الماء بينما تصطدم فوقها موجة تلو الأخرى. كنت أصرخ عليه بأعلى رئتي. كان يصرخ في وجهي، لم نتمكن من سماع بعضنا البعض. لقد بدأت للتو محاولة السباحة نحو جريج، وكان الأمر صعبًا وسط الأمواج. يمكنها فقط رؤية وجهه من خلال الضباب. يرشدها إلى جانب قوارب الكاياك الخاصة به. معًا، لذلك قررنا أنه من الأفضل أن نبقى متماسكين. ومن خلال فجوات الدخان، كما تعلمون، جمرات مشتعلة تتجه نحونا عبر الريح. لقد كان جنونيا. كانت البحيرة بأكملها مشتعلة. ثلاثمائة وستين درجة من كل ما استطعت رؤيته كان أسودًا ونارًا. وفي تلك المرحلة، اعتقدت حقًا أننا انتهينا. لم أكن أعتقد أننا سننجح في تلك المرحلة. كل ما يمكنهم فعله هو أن يدوسوا الماء. ولكن هناك شيء واحد يركز عقولهم على البقاء ويخبرهم أنه يجب عليهم بطريقة ما إيجاد طريقة للخروج من هذا. علينا أن نعود إلى المنزل للفتيات. كما تعلمون، لقد اتخذنا للتو قرارًا معًا بأننا لن نستسلم. كما تعلمون، بمثابة لحظة من الواقع بالنسبة لنا، حيث كنا سنحارب هذا الشيء ونفعل ما في وسعنا. ظل جريج وجولي في الماء لمدة 45 دقيقة تقريبًا. يستخدمون الصوف لتغطية أفواههم، في محاولة لتصفية الرماد المحترق. يقومون بغمس رؤوسهم تحت السطح لإزالة الدخان من أعينهم. لكنها لن تبقيهم آمنين لفترة طويلة. مياه الينابيع باردة كالثلج. يرتدي كل من جولي وجريج السراويل القصيرة والقمصان فقط، لم أستطع التمسك بالقارب أكثر لأن أصابعي كانت متصلبة جدًا. ولذا ساعدني جريج في لف حزام البنجي حول معصمي الموجود في مقدمة قارب الكاياك حتى لا أفقد قبضتي على قارب الكاياك لأنه كان عاصفًا جدًا ومموجًا وباردًا جدًا لدرجة أنك لم تتمكن حتى من التمسك به . أجسادهم بدأت تغلق. التعب يغلبهم. والآن يضطر جريج وجولي إلى اتخاذ خيار مستحيل. الحرارة الشديدة أو البرد القارس للعظام. بسبب خطر انخفاض حرارة الجسم، أننا بحاجة إلى التوجه نحو ذلك الشاطئ. وهذا ما بدأنا القيام به. مرة أخرى، يواجهون ضفة النيران الممتدة على طول الشاطئ. ولكن بعد ذلك يرى جريج شيئًا ما. كنا سنصعد فوق تلك الصخور بدلًا من الذهاب فعليًا إلى الشاطئ. لذلك قفزت على الصخرة ثم سحبت جولي وقارب الكاياك إلى أعلى الصخرة. لكن النار لا تظهر أي علامات على التراجع. إنها مسألة وقت فقط حتى يستسلموا للدخان. ثم يحدث شيء غير عادي. شيء معجزة. فقط بضع أصوات رعدية عالية جدًا، وبعد ذلك الرعد مباشرة بدأ المطر يهطل. لقد بدأ الأمر بصعوبة. لقد كان الأمر أشبه بشخص يسكب دلاءً من الماء عليك. لقد كانت مجرد كمية مذهلة من الماء تنزل. لم أر قط المطر بهذه الشدة في حياتي. برد كبير بحجم النيكل يحترق ويلدغ عندما يضربك. في تطور لا يصدق من القدر، خلقت النار نفسها الظروف التي من شأنها أن تخمدها الآن. تبخرت الرطوبة الموجودة في النباتات وصعدت إلى السماء، مما أدى إلى تشكيل عمود من الدخان في سماء المنطقة. كلما ارتفع الدخان إلى الغلاف الجوي، كلما كان تبريده أسرع. إنه أمر محير ومرعب. فمن الصعب القول ما إذا كنا سنصمد لفترة أطول مع كل هذا الدخان أم لا. بالنسبة لي، ما زلت أفكر أننا سنموت في هذه المرحلة. ثم، كما بدأ، اختفى السواد على الفور وعادت الشمس وأصبح الجو دافئًا وجميلًا مرة أخرى. ويصرخ قائلاً: لقد نجحنا، وتوقف الضجيج، كان مثل الجنون. لقد كان الأمر كما لو أن عقلك لم يستطع، كما تعلمون، لقد كان مجرد جنون. ومع انقشاع الدخان، ينظرون حولهم من موقعهم، وهم جاثمون على نتوء صخري في المياه الضحلة. وليس في كل اتجاه إلا أشجار سوداء مجردة من أوراقها. يحاولون فهم وضعهم. نحن عطشان. لن نخرج من تلك المنطقة في ذلك المساء. لم يكن الأمر ليحدث. لذلك قررنا أن نصنع ما في وسعنا للمخيم. مع غروب الشمس، يتجول جريج على طول حافة البحيرة. جرفت الأمواج قارب جولي وبعض حقائبها الجافة إلى الشاطئ. حتى أثناء فرارهم من معسكرهم، كان كلاهما يتمتع بحضور ذهني للاستيلاء على ما يكفي من المعدات للبقاء على قيد الحياة ليلة أخرى في البرية. يمكنهم النوم على المراتب القابلة للنفخ التي أنقذها جريج من خيمتهم المليئة بالدخان. كما أن حقيبة أخرى من الأكياس المستردة تحتوي على طعام. ويأكلون فطيرة الكرز المتبقية. لقد بقينا مستيقظين معظم الليل تقريبًا. وصلت كل النيران إلى الأرض وتلك المنطقة بأكملها. كما تعلمون، في حالة تأهب تقريبًا طوال الليل. أردنا الخروج من هناك. عند أول ضوء، يقوم جريج وجولي بتحميل قوارب الكاياك الخاصة بهما ويبدآن رحلة العودة. إنهم يجدفون لمسافة ميل بعد ميل من الأشجار المتفحمة التي احترقت حتى جذوعها. لم ينطق أي منهما بذلك، لكنهم أيضًا يقومون بمسح الحطام بحثًا عن أدلة على بقايا بشرية. من المؤكد

Summarized by © lakhasly.com

أنهم لم يكونوا الوحيدين الذين وقعوا في الحريق. لقد نجحنا في عبور البحيرة الثانية. يمكننا أن نقول أنه لم يعد هناك أي حرق في تلك المرحلة. لذلك كان هذا نوعًا من حافة خط النار. وعندما عدنا إلى البحيرة التي بدأنا منها، لم تكن تلك البحيرة قد احترقت على الإطلاق. كانت لا تزال خضراء ومورقة. كان الأمر مثيرًا للاهتمام عندما دخلنا تلك البحيرة، كان هناك عدد قليل من طائرات الهليكوبتر من طراز بلاك هوك التي كانت تحلق على ارتفاع منخفض جدًا قادمة فوق البحيرة. وربما كانوا بالخارج يبحثون عن الناس في تخميني. عندما وصلنا إلى موقف السيارات، كان هناك بالفعل حارس هناك يأخذ الأسماء ولأنه كان يعرف بوضوح من كان في الغابة. لذا كان ذلك، كما تعلمون، مجرد ارتياح كبير لرؤية ذلك الحارس يقف هناك في انتظارنا. واعتقدت أن أول شيء قلته له هو أنني اعتقدت أنك ستأتي وتأخذنا. ومن الواضح أننا علمنا بعد ذلك، أنهم قاموا بإسقاط بعض رجال الإطفاء في محاولة لإخلاء الناس، لكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلينا لأن الدخان كان سيئًا للغاية. وتحول إلى أكبر حريق غابات تم تسجيله على الإطلاق في المنطقة. وتمكنت فرق الإنقاذ من إخلاء العديد من المخيمين، ومن اللافت للنظر أنه لم يمت أحد. كان هناك عدد من الأسباب التي أدت إلى فشل التوقعات والنماذج في التنبؤ بالتوسع المفاجئ لحريق باغامي كريك. وفي الثاني عشر من سبتمبر، بعد ثلاثة أسابيع من بدء الحريق، واقترن ذلك بكتلة هوائية غير مستقرة تشكلت فوق المنطقة. مما أدى إلى تأجيج النيران وحثها على المضي قدمًا. وكان العنصر الرئيسي الآخر هو الإدارة التاريخية للأراضي. كانت لدى دائرة الغابات سياسة تهدف إلى احتواء الحرائق في مناطق صغيرة. ولكن في غياب حروق أكبر، نمت الغابة الوطنية العليا دون رادع تقريبًا بطبيعتها لأكثر من قرن من الزمان، وأخيرًا، لا يزال جريج يحب المياه الحدودية في شمال مينيسوتا أكثر من أي وقت مضى. ولم يبقى بعيدا لفترة طويلة. أنا أحب المياه الحدودية، لقد كنت كذلك دائمًا. أعتقد أنه إذا لم يكن هناك شيء آخر، فنحن الآن أكثر استعدادًا للحريق. لذلك، هل هذا ،حريق. وهو، كما تعلمون

Summarized by © lakhasly.com